

دور الشرطة الجوارية في تحقيق الأمن الأسري

The role of the neighborhood police in achieving family security

الاسم الكامل للباحث الأول

ليلي إبراهيم العدواني

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

Leila.brahimladouani@univ-msila.dz

تاريخ الوصول 2023/03/29 القبول 2023/06/02 النشر علي الخط 2023/09/25

ملخص:

يهدف البحث إلى التعريف بالشرطة الجوارية باعتبارها آلية تم استحداثها في أغلب المجتمعات بما فيها المجتمع الجزائري لأداء العديد من المهام من أبرزها المساهمة في الحفاظ على استقرار الأسرة، وذلك من خلال تغيير الصورة النمطية عن الشرطة التقليدية عن طريق تقريبها بشكل أكبر من المواطنين وجعلهم شركاء في العملية الأمنية، لأن كل مواطن هو فرد في أسرة ما، كما يهدف البحث إلى التركيز على استراتيجيتها في تحقيق الأمن الأسري للوصول إلى تحقيق الأمن الاجتماعي، ومدى نجاعتها في تحقيق ذلك، والملاحظ أن نجاحها في هذه المهمة يتوقف على قدرتها في كسب ثقة المواطن وهذا بدوره يتطلب إضفاء الطابع الإنساني عليها، وتكوين خاص لأفرادها، بما يسمح لهم فهم نفسية المواطنين والمشاكل الأسرية والقدرة على التعامل معها وحلها.

الكلمات المفتاحية: الأسرة - الأمن الأسري - الشرطة الجوارية.

Abstract:

The research aims to introduce the neighborhood police as a mechanism developed in most societies, including Algerian society, to perform many tasks, including maintaining family stability, by changing the stereotype of the traditional police, by bringing it closer to the citizens and making them partners in the security process. Every citizen is an individual. In a family, the research also aims to focus on its strategy in achieving family security in order to achieve social security, and the extent of its effectiveness in achieving this. to its members, allowing them to understand the psychology of citizens and family problems and the ability to deal with and solve them.

Keywords: Family - family security - neighborhood police.

1. مقدمة:

يتفق جل الباحثين والمهتمين بشؤون وقضايا الأسرة على أنها النواة الأولى لأي مجتمع وأن صلاحه مرتبط بصلاحتها، وأن نجاح أي استراتيجية لتحقيق الأمن بمفهومه الواسع أو حتى الضيق يتوقف على صلاح الفرد وهذا الأخير صلاحه متوقف على قدرة الأسرة على أداء مهمتها في تربية النشء تربية سليمة وفق منهج صحيح يقوم على غرس القيم والمعايير الاجتماعية السليمة، باعتبارها الحاضنة الأهم والتي لا بديل لها في التنشئة الاجتماعية وفي توفير الأمن للأطفال وحمايتهم وتمكينهم من تحقيق ذاتهم والاعتماد مستقبلا على أنفسهم، والمساهمة في رقي أمتهم.

ولأداء مؤسسة الأسرة مهمتها على أكمل وجه فقد وضعت العديد من الآليات لحمايتها من التفكك، سواء أكان ذلك على المستوى الدولي من خلال الاتفاقيات التي بغض النظر عن تأثيراتها الإيجابية أو السلبية على الأسرة إلا أنها تعد بمثابة محاولة لتحقيق الأمن الأسري، أو على المستوى الداخلي من خلال سن تشريعات تحمي الأسرة على غرار ما فعل المشرع الجزائري حيث جرم بعض الأفعال التي تمس بكيان الأسرة واستقرارها، مثل تجريم العنف الزوجي والإهمال العائلي وكذا العديد من الأفعال التي تشكل اعتداء على الأطفال، إضافة إلى استحداثه إجراء الوساطة العائلية والاجتماعية، وجعله النيابة العامة طرفا أصليا في قضايا الأسرة.. الخ.

وتعتبر الشرطة الجوارية، أو كما تسمى في بعض الدول الشرطة المجتمعية، أو شرطة المجتمع، أو الأمن الشعبي، إحدى الآليات العملية المعول عليها من أجل تحقيق الأمن الأسري لما لرجل الشرطة من هبة في المجتمع، ولدوره البارز في تحقيق العدالة في المجتمع، ولقربه من المواطن، وانطلاقا من ذلك فإن هذه الدراسة ستتناول دور الشرطة الجوارية في تحقيق الأمن الأسري.

ويقصد بالأمن الأسري حماية الأسرة من أي اعتداء على حياة أفرادها وممتلكاتها من أي أخطار يمكن أن تهددها، وضمان شعور أفراد الأسرة بالاطمئنان، ومنع تعرضهم للعنف، وكذا المحافظة على استمرار الأسرة وعدم تعرضها لأي خلل داخلي أو خارجي يمكن أن يمس باستقرارها¹، ولا سيما حمايتها من العنف الأسري لأنه

¹ - عزيز أحمد صالح ناصر الحسني، الأمن الأسري المفاهيم المقومات المعوقات (مع دراسة ميدانية في مدينة صنعاء)، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 15، ع12، أكتوبر 2016م، ص 171، 172.

أكثر الأسباب المدمرة لاستقرار الأسرة، وانطلاقاً من ذلك فإنّ الإشكالية التي نطرحها من خلال هذه الدراسة هي: ما هي الإجراءات المعتمدة من قبل الشرطة الجوارية لتحقيق الأمن الأسري وما مدى نجاعتها؟. ونظراً لأهمية هذا الموضوع كونه مرتبط بالأسرة صمام أمان المجتمع، وكونه يتناول إحدى الآليات العملية التي يمكنها المساهمة في حماية الأسرة، فإنّ الأهداف المتوخاة من هذه الدراسة تتمثل في:

-التعريف بالشرطة الجوارية وبداية نشأتها لا سيما في الجزائر ، والمهام والأهداف التي أنشئت من أجل أدائها.

-الوقوف على مدى فعالية الشرطة الجوارية في القضاء على أسباب التفكك الأسري، وتوفير الحماية اللازمة للأسرة.

- بيان المعوقات التي يمكن أن تحول دون أداء هذه الآلية لمهامها على أكمل وجه، وفي حماية الأسرة على وجه الخصوص.

وللإجابة على الإشكالية وتحقيق أهداف البحث فقد اعتمدت المنهج الاستقرائي لتتبع كل ما له علاقة بمجالات نشاط الشرطة الجوارية وأهدافها، وكذا المنهج التحليلي من خلال بيان إجراءات الشرطة الجوارية في تحقيق الأمن الأسري وتقييمها، إضافة إلى المنهج التاريخي عند التطرق إلى بداية نشأة هذه الآلية.

2. مفهوم الشرطة الجوارية:

إنّ التطرق إلى دور الشرطة الجوارية في تحقيق الأمن الأسري يستدعي في البداية التعريف بها وببداية نشأتها، والمهام والأهداف التي وُجدت من أجل تحقيقها وذلك كما يلي:

1.2. تعريف الشرطة الجوارية ونشأتها:

1.1.2 تعريف الشرطة الجوارية:

عرّف تروجانوفكس "Trojanowicz" الشرطة الجوارية بأنها: فلسفة واستراتيجية تنظيمية تدفع إلى مشاركة جديّة بين أعضاء المجتمع والشرطة وتقوم هذه الفلسفة على حقيقة أن واجب كل من الشرطة والمجتمع هو العمل معاً للتعرف على المشكلات الاجتماعية الراهنة ومعالجتها على ضوء أسبقيات يتفقان عليها¹.

¹ - محمد الأمين البشري، الشرطة المجتمعية. مفهومها وتطبيقاتها، مركز البحوث والدراسات الشرطة، الإمارات العربية المتحدة، 2003م، ص32.

الملاحظ أنّ تروجانوفكس عرّفها من خلال الدور الذي استحدثت من أجل أدائه وهو إشراك أفراد المجتمع مع الشرطة لفهم مشكلات المجتمع ومن ثم حلها، فهي عبارة عن فلسفة تحاول تغيير دور الشرطة في المجتمع. أما ليمان "Liman" فقد اتجه إلى تعريفها من خلال المهام الاستراتيجية للشرطة التي تحقق مفهوم الشرطة الجوارية، وهي انشغال جميع عناصر جهاز الشرطة في معالجة المشكلات وتقديم أفضل الخدمات للمجتمع المحلي، وانشغال جميع أفراد المجتمع المحلي ومؤسساته بالمشاركة مع الشرطة على قدم المساواة، والأداء اللامركزي لضباط الشرطة وأعضاء المجتمع في العمليات الشرطية والأمنية بالمبادرة وتحليل المعلومات وابتكار الحلول¹.

وعرفت بأنّها: "فلسفة واستراتيجية تنظيمية، تسمح للشرطة والمجتمع بالعمل معا بطرق جديدة لحل مشاكل الجرائم، والفوضى، وقضايا الأمن لتحسين نوعية حياة كل أفراد المجتمع، هذه الفلسفة مبنية على الاعتقاد بأنّ الناس يستحقون ويملكون الحق في أن يكون لهم رأي في العمل الشرطي مقابل مشاركتهم ودعمهم له، كما أنّ هذه الفلسفة مبنية على الرأي القائل بأنّ حل مشاكل المجتمع تتطلب السماح للشرطة والشعب بدراسة طرق مبتكرة لمعالجة شؤون المجتمع، إلى ما هو أبعد من التركيز الضيق على الجرائم أو الحوادث الفردية، كما أنّ هذه الفلسفة تتداخل مع العمل على مجالات القضايا المتخصصة كالمخدرات والأسلحة والاتجار بالبشر والجريمة المنظمة"².

وعرّفت أيضا بأنّها: محاولة العمل مع المجتمع لمعالجة المشكلات التي قد تؤدي إلى الجريمة أو تساهم في أي نوع من عدم الاستقرار في الجوار، أو الحي، أو المدينة، مع التزام الاستجابة لجميع متطلبات أفراد المجتمع في دائرة الاختصاص المعني³.

الملاحظ أنّ التعريفات السابقة تتقارب فيما بينها، وهي تركز على الهدف الذي استحدثت من أجله هذا الجهاز.

¹ - محمد الأمين البشري، المرجع السابق، ص32.

² - غراهام ماتياس، ديفيد كيندرليك وأخرون، (1-1-2007م)، فلسفة ومبادئ الشرطة المجتمعية، الإصدار الثالث لمركز شرق وجنوب شرق أوروبا لتبادل المعلومات للسيطرة على الأسلحة الصغيرة والخفيفة، ينظر الموقع:

file:///C:/Users/DELL/Downloads/Philosophy_and_principles_of_CBP_Arabic.pdf.pdf، تاريخ التصفح:

2023/03/27.

³ - صلاح بن رزيق بن مرزوق القرشي، الحسبة والشرطة المجتمعية دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، الحسبة، المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1439هـ، 1440هـ، ص 27، 28.

فمفهوم الشرطة الجوية يغطي العديد من البرامج والاتجاهات المهمة لتحسين عمل الشرطة من خلال زيادة التفاعل بين الشرطة والمجتمع المحلي، وتركز الشرطة في عملها الحديث على معالجة مسببات الجريمة مركزة على النشاطات والأفعال التي تحافظ على التفاعل الاجتماعي مع المواطنين، حيث يؤدي ذلك إلى تشجيع سلوك التنظيم الذاتي وتدعيمه بحيث يصبح المواطن رقيقا على ذاته، دون الحاجة إلى من يراقبه في أفعاله وسلوكياته، ويتطلب هذا المنحى اتصالا مباشرا ومستمرًا بين الشرطة والمجتمع المحلي¹.

ويفهم من ذلك أنه على الأفراد أن يقدموا المساعدة للشرطة الجوية في مجال فهم المشكلات الاجتماعية، والتعاون معها لإيجاد الحلول المناسبة لها، والتي من بينها المشاكل الأسرية، وعلى الشرطة في الوقت ذاته أن تقترب من المواطن وتوطد علاقتها به لكسب ثقته، ويمكن لذلك أن ينعكس على سلوك المواطن أو الفرد في المجتمع ويدفعه إلى مراقبة أفعاله وإحساسه بأهمية الأمن، وبأهمية تعاونه مع الشرطة من أجل تحقيقه في المجتمع.

2.1.2. نشأة الشرطة الجوية:

فكرة الشرطة الجوية ليست حديثة العهد بالظهور فقد قيل أنها تعود إلى عهد نابليون الثالث بفرنسا الذي كان يعمل على تقوية العلاقات الإنسانية وإشراك الجمهور في وضع سياسات الوقاية ومكافحة الخطر بكل أشكاله، واقتبسها عنه اليابان في القرن التاسع عشر بالنظر لثقافتهم العريقة التي تدعو إلى الوحدة ضمن عائلة كبيرة معتمدين على المقولة " في سبيل أن تصبح جارا طيبا عليك أن تكون امرؤ طيبا "، وبالتالي قاموا بإنشاء العديد من المؤسسات الشرطية.

ونجد أن الشرطة الجوية في اليابان أخذت شكلا مغايرا وذلك بتطبيق أسلوب رجل الشرطة المقيم ضمن المجتمع لمزاولة صلاحيات أمنية أولا بأول فيما يتصل بتلقي البلاغات، وقد انتشرت نقاط الشرطي المقيم في جميع مناطق اليابان واعترفت بها كنقاط أمنية فعالة في المجتمع الياباني².

كذلك مرت الشرطة الجوية بعدة تسميات في فرنسا بداية من سنة 1977 إلى يومنا هذا، حيث ظهرت باسم الشرطة المتواجدة يوميا (Police de Quotidien)، ثم الأمن في الحياة اليومية (Sécurité dans la vie)

¹ - عباس أبو شامة، أساليب العمل الشرطي المجتمعي، ندوة علمية بعنوان: (الشرطة المجتمعية الأساليب والنماذج والتطبيقات العملية)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1422هـ، 2001م، ص 11.

² - عبد الله مسفر محمد الزهري، مدى ملاءمة الشرطة المجتمعية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1426هـ، 2005م، ص 13.

(Quotidienne)¹، ثم ظهرت الشرطة كوسيلة جوار اجتماعي، أو تسيير الجوار، ومنذ 1990 إلى يومنا هذا أصبحت مذكرات الشرطة الفرنسية تتناول مفهوم شرطة الجوار، والذي أصبح معتمدا ومنتشرا لدى الشرطة الفرنسية ومسؤوليها .

أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فإن هذا المفهوم ظهر خلال السبعينيات باسم الشرطة الجماعية، وهناك مثل معروف لدى المجتمع الأمريكي يقول: « **Help the police help your self** »، ومعناه مساعدتك للشرطي يساوي مساعدتك لنفسك، حيث ولدت فكرة الشرطة الجوارية عقب حوادث عدم الاستقرار المدني ومناهضة حرب الفيتنام، وانتشار ظاهرة المخدرات وغيرها من المشكلات الأمنية التي أقلق المجتمع الأمريكي في الستينات، وفشلت الشرطة التقليدية في التصدي لهذه المشكلات، لذلك جاء القانون الشامل لمنع الجريمة وسلامة الشوارع سنة 1968م، الذي مهد لإعادة تأهيل الشرطة التقليدية مع إعطاء دور أكبر وإمكانيات خاصة للشرطة الجوارية كبديل، وبحلول سنة 1980م كانت الشرطة الجوارية قد وجدت مكانا لها في أغلب ولايات الولايات المتحدة الأمريكية².

ونفس المفهوم سائد في الكثير من الدول الصناعية المتقدمة كإنجلترا، اليابان ، هولندا ، بلجيكا وألمانيا ... الخ³.

أما الشرطة الجوارية في الدول العربية فإنّ السودان تعتبر من أوائل الدول التي استحدثت الشرطة الجوارية وكان ذلك سنة 1992م، وكذلك بدأت تظهر بعض تطبيقاتها في ليبيا في العام نفسه، ثم تلتها بعض الدول حيث بدأت في المملكة العربية السعودية سنة 2005م، وفي الأردن 2006م، وفي الكويت 2008م⁴. وفيما يتعلق بالجزائر فإنّ المرسوم التنفيذي رقم 37-2000 المؤرخ في 07/02/2000م يحدد كفاءات إحدات الخلايا الجوارية والتضامنية وتنظيمها وسيرها، هو الذي أسس لوجود الشرطة الجوارية، حيث نص في المادة (6) منه على ما يلي:

¹ - مرنيش أونيسة، الشرطة الجوارية والثقافة الأمنية في الجزائر، حوليات جامعة الجزائر 1، مج 30، ع 2، 2016م، ص 119.

² - صلاح بن رزيق بن مرزوق القرشي، المرجع السابق، ص 30، 31.

³ - محمد الأمين البشري، المرجع السابق، ص 58.

⁴ - صلاح بن رزيق بن مرزوق القرشي، المرجع السابق، ص 32.

" تتكون الخلية الجوارية والتضامنية من فريق متعدد الاختصاصات يتغير بتغير الخصائص الاجتماعية لمواقع تواجده، وبحسب الوسائل البشرية والمادية المتوفرة وكذا الاحتياجات التي تتطلبها الاهداف التي أملت وضع هذا الفريق"¹.

وبالتالي فإنّ التفكير في إنشاء هذا الجهاز كان بسبب عدم قدرة الشرطة التقليدية على حل العديد من المشكلات الاجتماعية ومكافحة الجريمة، فكان لا بد من وضع استراتيجية جديدة تقوم على فلسفة مختلفة تسمح للشرطة بتغيير أسلوب عملها ليصبح أكثر فعالية.

2.2 مهام وأهداف الشرطة الجوارية:

1.2.2 مهام الشرطة الجوارية:

الشرطة الجوارية هي عبارة عن فلسفة يراد من خلالها جعل المواطن جزء من العملية الأمنية وشريكا فيها، وللوصول إلى ذلك ينبغي أن يسند لها مهام تقربها من المواطن، ويقصد بمهام الشرطة الجوارية مجالات نشاطها أو اختصاصاتها وسيتم التطرق إلى ذلك مع بيان أهداف وجودها وهذا كما يلي:

من خلال التعريف اتضح أنّ الشرطة الجوارية وجدت كاستراتيجية تستهدف إشراك المواطن في العملية الأمنية، لذلك ينبغي عليها أن تعمل على كسب ثقته، وذلك من خلال تحسين العلاقة معه وهذا بدوره سيسهل عليها القيام بمهامها، ولفعل ذلك لا بد أن تمارس اختصاصات أو نشاطات تستهدف المواطن، بحيث تقدم له الخدمات التي يحتاجها وتشعره بقربها وتواجدها معه وفي مقدمتها توفير الامن له وحمايته وممتلكاته من أي اعتداء، فجهاز الشرطة الجوارية يجب أن يكون من أبرز أولوياته نشر الأمن بأبعاده الاجتماعية والنفسية والمتمثلة في بث الأمن والطمأنينة وإزالة أسباب الخوف والقلق، وذلك من خلال²:

- الحفاظ على أخلاق الأمة وسلوكها الاجتماعي؛ أي حماية الآداب العامة، وهو سلوك اجتماعي بالدرجة الأولى لحماية السلوك الأمني ولاستتباب الأمن الاجتماعي عن طريق الحفاظ على الحياء العام.
- العمل على حماية النظام العام قبل الاعتداء عليه وليس بعد وقوع الاعتداء عليه، فعملها وقائي وليس ردعي.

¹ - مرسوم تنفيذي رقم: 2000-37 مؤرخ في 2 ذو القعدة عام 1420هـ الموافق 7 فبراير 2000م، يحدد كفاءات إحدات الخلايا الجوارية والتضامنية وتنظيمها وسيرها. الجريدة الرسمية، ع 5، س 37، الأربعاء 4 ذو القعدة عام 1420م، الموافق 9 فبراير 2000م.

² - عباس أبو شامة، المرجع السابق، ص 11.

- معاونة الفئات الضعيفة في المجتمع كالعجزة والأطفال والنساء والمتشردين وطلاق السجون، وهذا يدخل في إطار عملها التضامني.
- توفير الخدمات العلاجية والاسعافية للفقراء والمصابين في الحوادث الجنائية وغير الجنائية.
- تقديم نصائح و إرشادات للأحداث لمنع وقوعهم في الانحراف، لا سيما لجوئهم إلى استهلاك المخدرات والمؤثرات العقلية.
- إرشاد الشباب ومساعدتهم قبل وقوعهم في الانحراف وولوج عالم الجريمة.
- المساهمة في حل النزاعات والمشاحنات بين الأشخاص.
- تعمل في وسط المجتمعات المحلية للتعرف على مصادر الإجرام وطبيعته، وعليه فدورها يكون متقدما قبل وقوع الجرم وليس الانتظار حتى يقع، أي أن على الشرطي فهم الحدث قبل وقوعه، ولن يتم ذلك إلا بالاحتكاك الواسع والمستمر والطويل المدى داخل الحي الذي يعمل فيه حيث الاتصال الدائم مع السكان والسلطات المحلية، والذي ينبغي أن يعمل مع هذه السلطات لإيجاد حلول ممكنة لمشكلات الحي الاجتماعية كالعامل في زيادة إضاءة الطرقات وتحسين مواقف السيارات ومراقبتها، وبهذه الصفة يكون رجل الشرطة قد اندمج كليا في اتصالاته مع السكان نتيجة لهذه الاستمرارية والإلمام الكافي بأمور المواطنين في شتى أنواع الحياة مما يجعله في وضع أسهل للتعرف على الاهتمامات المحلية للمواطنين.
- السلطة التقديرية لرجل الشرطة وهذا الأمر يمكنه من عدم اتخاذ الإجراءات الجنائية في كل عمل مخالف للقانون، وإنما يترك له سلطة تقدير ما يجب فعله في كل حالة من إجراءات بديلة يمكن أن تكون الأصلاح من الإجراءات الجنائية.
- المساهمة في القضاء على العنف بكافة أشكاله لا سيما العنف الأسري، وهذا بالاشتراك مع جميع الشركاء.

وقد نص المشرع الجزائري على اختصاصات الشرطة الجوارية في المادة 3 من المرسوم التنفيذي رقم 37-2000، والمتمثلة في تقديم المساعدة للفئات المحرومة، وكذلك مشاركتها في السياسات والبرامج التي تقلص الفقر والهشاشة ومواجهة المشاكل الاجتماعية، وتقريب المواطنين الذين لهم الحق في الخدمات العمومية

من المصالح المعنية، وكذا إعداد اقتراحات أعمال قابلة للإدماج في البرامج التنموية للدولة والولاية أو البلدية، وتتدخل الشرطة كذلك من أجل تحسين معيشة المواطن في محيطه المباشر¹.

2.2.2. أهداف الشرطة الجوية:

ومن الأهداف التي يرجى تحقيقها من وراء إنشاء جهاز الشرطة الجوية هو التقرب من المواطن وجعله جزءا من عملية الوقاية من الجريمة بكل أشكالها، لذلك يتطلب من رجل الشرطة أن يكون رجلا مبدعا في التعرف على المشاكل وإيجاد الحلول المناسبة لها، ويتقيد في ذلك بالقيم والقواعد الأخلاقية السائدة في المجتمع أكثر من تقيدته بالقوانين واللوائح، ولا يقصد من إيجاد الشرطة الجوية مكافحة الجريمة المنظمة بل للتركز أكثر على الشارع والأحياء والجيرة ومشاكلها. وهناك خطوات لا بد أن يتبعها رجل الشرطة الجوية لتحقيق ذلك وهي²:

- التعرف على المشكلة.

- تحليل المشكلة.

- تفصيل الاستجابة أو الرد على المشكلة.

- تنفيذ الاستجابة أو الحل.

- تعميم الاستجابة أو الحل.

وكذلك على المواطنين ألا يشتركوا في الحقوق فقط، بل في المسؤوليات أيضا التي يتضمنها تحديد وإرساء الأولويات وحل المشكلات من خلال منهجية المشاركة، وتحتاج الشرطة الجوية أو المجتمعية إلى التواصل المستمر والثابت مع كل قطاعات المجتمع المحلي، حتى يتمكنوا معا من تحديد الحلول المحلية للمشكلات المحلية³.

ويهدف كذلك إنشاء الشرطة الجوية التي اعتمدها الشرطة الجزائرية منذ عقدين من الزمن بالدرجة الأولى إلى خلق جو تكاملي بين المواطنين ورجل الأمن والابتعاد عن الفكرة النمطية لرجل الشرطة، بأنه رجل قمع وبأن محافظة الشرطة ما هي إلا مدخل يؤدي إلى السجن والزنازة، وقد أسند لها أربعة شعارات كركائز

¹ - مرسوم تنفيذي رقم: 2000-37...، يحدد كفيات إحداه الخايا الجوية والتضامنية وتنظيمها وسيرها.

² - عباس أبو شامة، المرجع السابق، ص 15، 16.

³ - غراهام ماتياس، ديفيد كينديريك وآخرون، فلسفة ومبادئ الشرطة المجتمعية، الإصدار الثالث لمركز شرق وجنوب شرق أوروبا لتبادل المعلومات للسيطرة على الأسلحة الصغيرة والخفيفة، 1-1-2007م، المرجع السابق.

أساسية تسير عليها الشرطة، الأول هو "المواطن هو أساس الأمن، الشرطة ما هي إلا الأداة" والشعار الآخر هو "العلم في خدمة الشرطة والشرطة في خدمة المواطن" وحتى تحقق أهدافها لا بد أن¹:

- تكون جزء من المجتمع وليس منفصلة عنه.
- تعرف احتياجات المجتمع.
- تعمل بشكل مشترك مع الشعب والمنظمات الأخرى.
- تبرمج عملها بشكل يتوافق مع احتياجات المجتمع.
- توفر خدمات ذات جودة عالية.
- تكون عرضة للمحاسبة عن خدماتها.

فإذا نجح رجل الشرطة الجوارية في أداء مهامه، وتمكن من كسب ثقة المواطن، فإنّ هذا سيجعل المواطن شريكا معه في تحقيق الأمن والقضاء على الجرائم التي ترتكب في الأحياء، وسيلجأ إليه لحل المشاكل الأسرية ومعالجة الجرائم التي تقع على الأسرة.

3. إجراءات الشرطة الجوارية لتحقيق الأمن الأسري:

من أجل حماية الأسرة من أي اعتداء يمكن أن يقع عليها سواء كان هذا الاعتداء داخليا أو خارجيا فإنّه ينبغي أن تضع الشرطة الجوارية استراتيجية فعالة من أجل ذلك، وتتمثل هذه الاستراتيجية في التدخل قبل وقوع الاعتداء، فإن وقع الاعتداء تتدخل بإجراءات لاحقة لمحو آثاره والتخفيف من حدته للمحافظة على البناء الأسري من الانهيار، وسيتم التطرق إلى هذه الإجراءات كما يلي:

1.3. الإجراءات الوقائية المعتمدة من الشرطة الجوارية لتحقيق الأمن الأسري:

تتولى الشرطة في كثير من البلدان بما فيها الجزائر مواجهة مختلف أنواع الجرائم، وتسعى للحفاظ على الأمن في المجتمع، لكن أن تتدخل الشرطة لتحقيق الأمن الأسري من خلال توفير الحماية اللازمة للأسرة من مختلف الجرائم الواقعة عليها، والتي يمكن أن يرتكبها أشخاص ليسوا أفرادا فيها، كما يمكن أن يرتكبها أحد أفراد الأسرة على الأفراد الباقين، كالعنف الذي يقع من الزوج ضد زوجته، أو الاعتداءات المختلفة التي يرتكبها أحد الوالدين

¹ - المرجع نفسه.

ضد أطفالهم، فإنّ الأمر يستدعي تعاملًا مختلفًا وفق إجراءات مختلفة عن الإجراءات التقليدية، خاصة في الحالة الأخيرة حيث ترتكب الجرائم من طرف بعض أفراد الأسرة ضد البعض الآخر، إذ يمكن القول أنّ هذه الجرائم لها خصوصيتها، ويتطلب الأمر التعامل معها بخبرة تمكّن من الحفاظ على تماسك الأسرة قدر المستطاع، وهذا يستدعي كفاءة واحترافية لدى رجل الشرطة الجوية وفهمه لخصوصية هذه الجرائم. وفيما يتعلّق بالإجراءات الوقائية التي تتخذها الشرطة الجوية لمنع وقوع الجرائم ضد الأسرة، يمكن القول أنّ هناك نوعان من هذه الإجراءات تتمثل في:

2.3. إجراءات الوقاية الاجتماعية

بما أنّ الشرطة الجوية وجدت من أجل أن تقترب من المواطن وتجعله شريكا في العملية الأمنية وليس مجرد زبون، وذلك كي تتمكن من حماية المجتمع والحي وبالتالي الأسرة من الجرائم، فإنّه من بين إجراءات الوقاية الاجتماعية التي تعتمدها لتحقيق الأمن الأسري، تقديم الخدمات الاجتماعية، بمعنى التدخل لمساعدة المواطنين في حالات الكوارث الطبيعية ومشاركتهم وأفراحهم وأحزانهم ومواساتهم، ومساعدة الوالدين للحيلولة دون انحراف الحدث، والوقوف إلى جانب المحتاجين والضعفاء، وتقديم النجدة والمساعدة خاصة في الحالات الطارئة¹، وهذا من شأنه أن يمنع وقوع الاعتداء الداخلي على الأسرة، ويعزز في الوقت ذاته العلاقة بين الشرطة والمواطن، ويجعلها موضع ثقة.

وقد أشار المشرع الجزائري إلى هذه الإجراءات في المادة 4 من المرسوم التنفيذي رقم: 2000-37 حيث جاء فيها أنّه: "تتدخل الخلية الجوية والتضامنية بغرض تحسين ظروف معيشة المواطن في محيطه المباشر، ولا سيما في الميادين الآتية:

- التربية والوقاية والتغطية الصحية.

- الدعم المدرسي والإدماج الاجتماعي المهني².

ومن بين الدول التي نصت على اتخاذ الشرطة الجوية لإجراءات الوقاية الاجتماعية قطر، حيث ألزمتها بالتقرب من المواطنين، من خلال التواصل مع كل فئات المجتمع لمعرفة مشاكلهم الاجتماعية، القيام بالأعمال التطوعية، تسيير دوريات لتلبية نداءات المواطنين والمقيمين، ومساعدتهم وحل مشاكلهم، والتدخل لحل مشاكل

¹ حسان محمود عبيدو، آليات المواجهة الشرطة لجرائم العنف الأسري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1433هـ، 2012م، ص 104.

² مرسوم تنفيذي رقم: 2000-37...، يحدد كفايات إحدات الخلايا الجوية والتضامنية وتنظيمها وسيرها.

العنف الأسري التي لا تحتاج إلى بلاغات رسمية، والتدخل لحل الخلافات والمشاجرات، والعمل على احتوائها وإزالة مسبباتها عند وقوعها، التعامل مع قضايا الهرب والتغيب عن منزل الأسرة، إقامة اتفاقيات شراكة ودعم اجتماعي مع المؤسسات الخيرية، والقطاع الخاص، ومؤسسات المجتمع في إطار تحقيق شعار: الشراكة طريقنا لمجتمع آمن¹.

وكذلك فعلت الكويت حيث كلفت الشرطة الجوارية بدعم العمل الاجتماعي، والإشراف على حل المشاكل الفردية والصراعات والخلافات الأسرية، والقيام بالعمل التضامني².

ويمكن للشرطة الجوارية في إطار عملها التضامني التنسيق مع سكان الحي والتواصل معهم من أجل معرفة القدرة الشرائية للأسر، ومن أجل معرفة العائلات المعوزة والتي تعاني مشاكل اقتصادية، والتعاون مع الجمعيات والمنظمات المهمة بالعمل الخيري لمساعدة هذه الأسر.

ومما تقدم نلاحظ أنّ إجراء الوقاية الاجتماعية من شأنه أن يساعد الأسر على تجاوز مشاكلها وتلبية احتياجاتها، لأنّ الظروف المعيشية الصعبة من شأنها أن تتسبب في الخلافات الأسرية وفي التفكك الأسري، وبالتالي فإنّ مساعدة الأسر في إطار إجراءات الوقاية الاجتماعية يمكن أن يساهم في التقليل من جرائم الاعتداء على الأسرة، ويحافظ على استقرارها، وفي الوقت ذاته يساهم في تقريب المواطنين من الشرطة الجوارية. إجراءات التوعية:

من بين الإجراءات الوقائية إجراءات التوعية أو نشر الوعي في صفوف المواطنين، حيث تتمثل إجراءات التوعية في وضع برامج توعوية يتم بثها من قبل الشرطة من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وذلك للوصول إلى أكبر عدد من الأفراد وبسهولة وسرعة، ولتأثير وسائل الإعلام على الرأي العام، حيث يتم من خلال هذه البرامج التوعية بخطورة الجرائم الواقعة على الأسرة لا سيما العنف الأسري، وإعطاء الحلول اللازمة للحد منه، وتقديم الإرشادات لتلافيه، وتحفيز المواطنين على الإبلاغ عن جرائم العنف الأسري التي يتعرضون لها والتي يعلمون بوقوعها³، حيث تتمكّن الشرطة بواسطة وسائل الإعلام من إيصال رسائلها إلى المجتمع، من أجل تغيير بعض السلوكيات والمفاهيم التي لا تخدم الأمن كالتستر على جرائم العنف الأسري، وكذلك التوعية بمخاطره وضرورة التعاون للقضاء عليه.

¹ - صلاح بن رزيق بن مرزوق القرشي، المرجع السابق، ص 36.

² - المرجع نفسه، ص 35.

³ - حسان محمود عبيدو، المرجع السابق، ص 105.

إضافة إلى ما تقدم يمكن أن تلجأ الشرطة الجوارية في إطار إجراءات التوعية إلى التشجيع على حل الخلافات الأسرية بطرق ودية، وتساهم في حلها، فعندما ينشأ خلاف بين أفراد أسرة واحدة ويلجأ المتخاصمون إلى الشرطة الجوارية، فإن قيام الشرطة الجوارية بحل هذا الخلاف بشكل ودي من شأنه أن يحد من خطر استفحاله وتحوله إلى جريمة، إلا أنّ حل الخلاف ينبغي أن يتم على أسس سليمة تتناول حل جذور المشكلة وأسبابها، أي حل النزاع بشكل نهائي وذلك بمعرفة خلفياته وأسبابه والقيام بإجراء الصلح وفق أسس مدروسة كفيلة بوضع حد نهائي له، لأنّ الحلول المؤقتة من شأنها أن تعيد الخلاف ثانية ويمكن أن يتطور ويخرج عن السيطرة ويتحول إلى جريمة، لذلك ينبغي أن يكون أفراد الشرطة الجوارية مؤهلين بشكل يسمح لهم بالتعامل مع المشاكل الأسرية بأكثر احترافية في إطار المحافظة على خصوصية الأسرة وأسرارها¹. وهذا يستدعي كسب ثقة المواطن، كما يستدعي الأمر أيضا توفير الظروف الملائمة لرجل الشرطة الجوارية حتى يتمكن من أداء مهامه على أكمل وجه.

3.3 . إجراءات الضبط المعتمدة من الشرطة الجوارية لتحقيق الأمن الأسري:

إذا فشلت إجراءات الوقاية التي تهدف إلى منع وقوع الاعتداء على الأسرة، وتلافي الجرائم الواقعة عليها، فإنّ الشرطة تلجأ إلى إجراءات الضبط والتي يتم اتخاذها بعد وقوع الجريمة، والمتمثلة في: القيام بمهام الضبط القضائي، وهذا من خلال البحث والتحري وجمع الأدلة عن وقوع الجرائم الواقعة على الأسرة، ولا سيما جرائم العنف الأسري، وإلقاء القبض على مرتكبيها، في انتظار تقديمهم للمحاكمة، مع العلم أنه لا يقوم بهذه المهمة سوى الأشخاص الذين منحهم القانون صفة الضبط القضائي. حيث يقوم هؤلاء بالتحقيقات الابتدائية بمجرد علمهم بوقوع الجريمة، إما من تلقاء أنفسهم أو بناء على تعليمات نيابية من وكيل الجمهورية باعتباره مدير الضبطية القضائية، حيث يمكنه إصدارها بشأن أي جريمة سواء كانت من الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات أو منصوص عليها في القوانين المكملة له²، وبالتالي فإنه يمكنه إصدارها بشأن الجرائم الواقعة على الأسرة، أو التي تشكل اعتداء على الأسرة. إضافة إلى قيامها بمهام الضبط القضائي تقوم الشرطة الجوارية بتقديم الخدمات الاستشارية للمواطنين والأفراد، وخاصة فيما يتعلق بضحايا جرائم العنف الأسري، وتتضمن هذه الاستشارات إرشادات عامة تتعلق بكيفية الحصول على المساعدة، وكيفية التعامل مع المعتدين، وسبل الحصول على الحماية القانونية

¹ - المرجع نفسه، ص 105، 106.

² - يراجع: زراولية سمير، الاختصاصات العملية لوكيل الجمهورية، منشورات نوميديا، قسنطينة، ط1، 2016م، 192 وما بعدها.

والاجتماعية والصحية، والجهات التي تهتم بتقديم هذه الخدمات لضحايا العنف الأسري، ويراعى في تقديم هذه الخدمات السرية التامة، نظرا لخصوصية ذلك وانعكاساتها على الأسرة، ويمكن أن تعتمد الشرطة على وسائل الاتصال الحديثة، كالهاتف والبريد الالكتروني¹.

4. خاتمة:

في ختام هذا البحث الذي تناول تعريف الشرطة الجوارية وبداية نشأتها، واختصاصاتها وكذا الاهداف التي وجدت من أجل أدائها، وركز بصفة أخص على مهامها في تحقيق الأمن الأسري من خلال التدخل لحماية الأسرة من أي اعتداء خارجي أو داخلي، وذلك ببيان الإجراءات التي يمكنها اتخاذها، وفي هذا الإطار يمكن إجمال أهم النتائج المتوصل إليها في النقاط الآتية:

- تم استحداث الشرطة الجوارية كإنموذج جديد مختلف وبديل عن الشرطة التقليدية، يقوم على مبدأ إشراك المواطن في عملية تحقيق الأمن بصفة عامة، والأمن الأسري بصفة خاصة، من خلال التعاون معه في فهم مشاكل المجتمع وإيجاد حلول مناسبة لها.

- قامت العديد من الدول الغربية والعربية على حد سواء بما فيها الجزائر باستحداث الشرطة الجوارية، من أجل مواكبة التغيرات الحاصلة في المجتمع إدراكا منها أنّ تسهيل عمل الشرطة ونجاحه يتطلب التعاون مع المواطن وإشراكه في العملية الأمنية .

- هناك العديد من المهام التي كلفت بها الشرطة الجوارية، وكلها تهدف إلى مكافحة الجريمة بصفة عامة، وتحقيق الامن الأسري من خلال توفير الحماية اللازمة للأسرة والحد من جرائم الأسرة، خاصة وأنّ الشرطة الجوارية وجدت من أجل مكافحة الجريمة في الأحياء.

- تعمل الشرطة الجوارية لتحقيق الأمن الأسري من خلال وضع استراتيجية وقائية تحول دون وقوع فعل يمس بأمن الأسرة، وضبطه بعد وقوعه وتقديم المساعدة للضحايا، وتقوم الشرطة الجوارية بذلك بالتعاون مع شركائها ومع المواطنين.

ومن بين الاقتراحات التي نراها ضرورية لزيادة فعالية الشرطة الجوارية في تحقيق الأمن الأسري ومساهمته في حماية الأسرة لا سيما في الجزائر التعريف بها وبأهمية التعاون معها.

¹ - المرجع نفسه، ص 104، 105.

وكذلك انتقاء أفراد الشرطة الجوارية من بين الأشخاص الذين يمتلكون مستوى تعليمي وثقافي ومعرفيين بحسن السيرة والسلوك والتواضع، وكذلك لديهم مهارات التواصل، والذكاء والصبر في التعامل مع المواطنين على اختلاف نفسياتهم، والفطنة في حل المشاكل.

إخضاع رجال الشرطة الجوارية لتدريبات تتناسب والمهام المكلفين بالقيام بها، والهدف الذي وجدوا من أجل أدائه، وتوفير الإمكانيات والظروف الملائمة لأداء مهامهم على أكمل وجه.

5. قائمة المراجع:

- حسان محمود عبيدو، آليات المواجهة الشرطية لجرائم العنف الأسري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1433هـ، 2012م.
- زراوية سمير، الاختصاصات العملية لوكيل الجمهورية، منشورات نوميديا، قسنطينة، ط1، 2016م.
- محمد الأمين البشري، الشرطة المجتمعية. مفهومها وتطبيقاتها، مركز البحوث والدراسات الشرطية، الإمارات العربية المتحدة، 2003م.
- عباس أبو شامة، أساليب العمل الشرطي المجتمعي، ندوة علمية بعنوان: (الشرطة المجتمعية الأساليب والنماذج والتطبيقات العملية)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1422هـ، 2001م.
- صلاح بن رزيق بن مرزوق القرشي، الحسبة والشرطة المجتمعية دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، الحسبة، المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1439هـ، 1440هـ.
- عبد الله مسفر محمد الزهري، مدى ملاءمة الشرطة المجتمعية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1426هـ، 2005م.
- عزيز أحمد صالح ناصر الحسني، الأمن الأسري المفاهيم المقومات المعوقات (مع دراسة ميدانية في مدينة صنعاء)، مجلة الأندلس للعلوم الانسانية والاجتماعية، مج 15، ع12، أكتوبر 2016م.

-مرنيش أونيسة، الشرطة الجوارية والثقافة الأمنية في الجزائر، حوليات جامعة الجزائر1، مج 30، ع 2، 2016م.

-مرسوم تنفيذي رقم: 37-2000 مؤرخ في 2 ذو القعدة عام 1420هـ الموافق 7 فبراير 2000م، يحدد كفاءات إحداهن الخلايا الجوارية والتضامنية وتنظيمها وسيرها. الجريدة الرسمية، ع 5، س 37، الأربعاء 4 ذو القعدة عام 1420م، الموافق 9 فبراير 2000م.

غراهام ماتياس، ديفيد كيندريك وآخرون، (1-1-2007م)، فلسفة ومبادئ الشرطة المجتمعية، الإصدار الثالث -
لمركز شرق وجنوب شرق أوروبا لتبادل المعلومات للسيطرة على الأسلحة الصغيرة والخفيفة، الموقع:
file:///C:/Users/DELL/Downloads/Philosophy_and_principles_of_CBP_Arabic.pdf.pdf